



حردان مصافحاً ممثل العماد عون



فياض وحردان وعلی عبد الكريم



خزوي



الحلبي



الامين



فنديل



حردان

الحرية والديمقراطية
تبدأ بالعقل والمنطق
وتتجسدان بالممارسة
العملية

نحن تحت سقف القوانين
وغير مسموح أن تتخلى
الحكومة عن واجباتها
في الدفاع عن الإعلام

التضامن الإعلامي جيد
ومطلوب لكن ملاحقة
«الأخبار» و«الجديد»
أسبابها سياسية

أقول للقوميين إن مياه
التغييرات التي أنشأها
قرن مضى تصب في
طاحونة عقيدتكم

الحرية روح الإعلام الحقيقي ولا
يتنفس الجسد اللبناني إلا من رنتيها
وكما قال سعاد: إن مشكلة الحرية
لا تحل إلا بالمزيد من الحرية

أما الحرية التي بها نؤمن فلم تسمح أسرة التحرير بإساءة استخدامها لأن الحرية الديمقراطية تبدأ بالعقل والمنطق، وتتجسدان بالممارسة العملية، فقيمة الشعار تكمن في تطبيقه، كما تكمن قيمة القانون في وضعه موضع التنفيذ. أما قيمة المبادئ فكامنة في التزامها وترجمتها وقراراتها، وفي عدم الرخص السياسي وفقاً لهيوى الربح. فالنائب على المبادئ هو الذي يعطي القضية جدتها وصدقها. فالسعادة: «نشأنا وفي نفوسنا عز هو كل معنى وجودنا ولسنا متنازعين عن معنى وجودنا شيء في العالم».

أيتها السيدات والسادة

صحيح أن بلادنا تتعرض منذ عشرات السنين لخططات الشرذمة أرضاً وشعباً ومقومات حياة، كما يبدها عدو فرصته المشاريع الخارجية سرطانياً يمتد إلى خلايا الأمة كلها متى استطاع. إلا أن المرحلة الراهنة تكسب إحدى أخطر الأزمات التي صفت بتاريخنا الحديث، وقد تكون أخطرها على الإطلاق، وواجبنا جميعاً أن يعالج مستوى وعينا بالخيار الجائز ليرتفع بالارادة والإعداد والخيار الفطري مستوى جهوزيتنا لدحر المؤامرة المتعددة الرؤوس. وقد صمد شعبنا طويلاً وضخى كثيراً ودفع أثماناً غالية من فلسطين إلى لبنان، ومن سورية إلى العراق، حتى يحول دون انتصار المشروع المعادي، وقد بدأ المشروع بالانكسار حلقة إثر حلقة. لكن الإجهاد الكامل عليه يتطلب كل ذرة من عزيمتنا وكل عامل من عوامل قوتنا، كما يستلزم تصحيح سلطنا الأملي بالأمن والاستقرار والوحدة والإيمان.

وما من شك في أن الإعلام جبهة متقدمة في معركة المواجهة الوجودية التي تخوضها قوى شعبية الحية في وجه الجهل والظلمة والإرهاب والاحتلال وأزواجية المعايير حتى في محاكم دولية تقحم نفسها في سناريو تمويه الحقيقة، أي في محاولة إفراغ الإعلام من مضمونه، وفي إضافة إلى لائحة الشهود الزور... من هنا نعلن تضامناً الكمال مع صحيفة «الأخبار» وتلفزيون «الجديد» في معركتها المشتركة ضد القمع وكتم الأقواد والإفلام، والانتهاك السياسي المرفوض. بهذا الألق نلنظر إلى مهمة الإعلام عموماً، وإلى دور «البناء» خصوصاً حيث تضطلع «البناء» بدور متقدم في تعزيز الحريات العامة وتعب طليعتها الحرة الإعلامية. لذلك نرى المهمة جلية والدور كبيراً، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.

حتماً، أحني معكم أسرة «البناء» كلها للجهود التي يبذلها فريقها، وللأفاق التطويرية التي يتطلع إليها. كما أحكيكم جيداً على مشاركتكم إيانا الاحتفال باعتباره عيداً للجميع لا لمؤسسة «البناء» فقط... عيداً يشعر معه القراء أن «البناء» بناؤهم مهمة وموقفاً ومعلومة وكيمياء. هكذا نتشارك فرح الإصدار وقلق الجودة وتعب العمل والسهرة والمتابعة، لتنهض في أركاننا مشاريع البناء والإعمار بعد أن تراكمت عليها معاول الهدم والدمار.

أما الحرية، التي هي روح الإعلام الحقيقي، فلا يتنفس الجسد اللبناني إلا من رنتيها. وقد قارب سعاد أشكاليتها التاريخية مقارنة إيجابية حضارية عندما قال إن مشكلة الحرية لا تحل إلا بالمزيد من الحرية.

تصوير: أكرم عبد الخالق،
تموّن وجهاد وهبة



غضن والخليب ورياضي

في اختيار المسؤولين، احتراماً لممارك المواطنين وذاكرتهم ومعرفتهم بالحقائق التاريخية الموقّعة التي لا تغتيرها الشعارات ولا تزيّننا مساحيق التجميل.

وإذا كانت وسائل الإعلام جديرة بلقب السلطة الرابعة، فلأنها بالغة التأثير في صناعة الرأي العام وفي تكوين بنية ذهنية تساهم إلى حد بعيد في تكوين مواقف وجهات نظر وفي تكريس الصراع الفكري بين التنوير والتضليل، بين تطبيق الشائعات من جهة، وتصوير القراء بالحق والحقيقة من جهة أخرى. ومن هذا القبيل نعتقد اعتقاداً راسخاً بأن الخبر والكلمة والتحقيق والمناشيت والمقالة ليست فقط إنتاجاً آلياً أو التزاماً بوعود صدور، بمقدار ما هي التزام بالقيم المهنية والرسالة الإعلامية التي ينبغي أن تكون منارة لا مرارة، أي أن لا تكفي الوسيلة الإعلامية بنقل الحدث نقلاً خبيراً جامداً، بل تتعدى ذلك إلى توجيه معياري نحو ما يجب أن تكون عليه الأمور: في الشفافية والموضوعية والتحليل والرؤى والمعلومة الموثوق بمضمونها ومصداقها وخدمتها للمصالح الوطنية العليا. بهذا المعنى يتخطى الإعلام مفهوم التغطية السياسية الضيقة المقاربت للقضايا الكبرى مقارنة استراتيجيّة خلاقة، تتقاطع فيها التقنية بالرسالة، ويتوحد الانثنين ضمير جماعي هو صمام الأمان من مزالق الانحراف وإغراءات الارتهاق.

بناءً على هذه الرؤية، فتحت «البناء» صفحاتها لأقلام بوصولتها عامة لا خاصة، واستهدفتها توجيهي لا تفتيتي... نعم، لقد علا صوت الحزب السوري القومي الاجتماعي في مادة الجريدة، بما يعنله هذا الحزب من فكر وحراك فاعلين، ومن حضور شعبي عابر للطوائف والمذاهب والمناطق، ووجود متحدر في وجدان المجتمع الذي يجسد بالنسبة إلى الحقيقة الإنسانية الكلية. لكن هذا التسوق العالي لم يحتكر مشهد «البناء» بقدر ما اتسعت لأصوات متنوعة تشاركه حمل المشعل وإيصال الرأي المنطقي المسؤول إلى عامة الشعب ونخبه في آن واحد.

وطالما شارك حتى في الافتتاحيات رؤساء ووزراء ونواب وعلماء سياسة واقتصاد ومفكرون، ما أضفى على «البناء» صفة الانفتاح والتكامل والتفاعل. وهذا بحد ذاته دليل ثقة، ورسيد غنى يُضاف إلى أرصدة «البناء» المعنوية الأخرى.

الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية ويترك جانباً ما له علاقة بالسياسة، مع أن هذا الأمر مستبعد».

وتابع: «اليوم جرت وقفة في مجلس النواب من النواب الكرام تضامناً مع «الأخبار» و«الجديد» وهذا يدل على أن الدولة اللبنانية والسلطة اللبنانية والحكومة عليها واجبات لحماية المؤسسات الإعلامية والإعلاميين والحكومة اليوم مقصرة في هذا المجال. وهناك كلام سمعناه من وزير الإعلام ومن وزراء آخرين أنه يجب أن نكون تحت سقف القانون، نحن تحت سقف القوانين أما أن تتخلى الحكومة وبعض الوزراء بحجة أنه قرار دولي فهذا أمر غير مسموح، وواجب الحكومة والمجلس الوطني للإعلام، والشكر لنقابتي الصحافة والمحررين، وعليها أن تضغط لمواجهة هذا القرار».

وختتم الحلبي كلمته بتوجيهه الشكر إلى رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان الذي حول احتفال جريدة «البناء» بالمعيد الخامس لصدورها إلى مناسبة للتضامن مع جريدة «الأخبار» و«قناة «الجديد»، مضمناً هذا الموقف باسم العاملين في «الجديد» ومؤكد أن الجسم الإعلامي هو جسم واحد، وهو ما تمّ تجسده في الاحتفال بعيد «البناء» التي تنتمي لها ولأسرتها المزيد من التقدم والتطور في مسيرتنا الإعلامية».

حردان

والقى رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان كلمة قال فيها: تحتفل اليوم بانتصار عزيزة لا يسجل ذكريات... تحتفل بصوابية قرار صعب لأن الخطأ هو في التخلي بالإعلام السهلة. ونحن لا نلتقي اليوم لإحياء ذكرى اكتملت سنواتها الخمس، بل لتأكيد الضمير في تجربة فنيّة تنشأ الكمال ولو بقيت في حالة التوق إليه... نلتقي لا تمجيدياً لماض بل لتطلعاً إلى مستقبل، بكل ما فيه من مساحات التناصّل والتطوير وتجويد الأداء».

«البناء» ليست فقط اسماً جيداً لصحيفة يومية، فالاسم يحمل دلالات البناء النفسي - النهوضي، المناقبي، والصحية تحمل طموحات الدولة المدنية القومية، المعنية بالعدالة الاجتماعية، والنسيج الشعبي الموحد، والسلم الأهلي، والاستقرار الوطني، والخيارات الوطنية السلمية، ومقاومة الاحتلال، والأخذ بمنطق الدولة

الحلبي

وتحدث مدير الموظفين في قناة «الجديد» ابراهيم الحلبي فقال: «إن الضغط والإعتداء على المؤسسات الإعلامية ليس وليد اليوم، بل كان مستمراً منذ سنوات سابقة، وتحديداً منذ التسعينات عندما حصل تنظيم للإعلام المرئي والمسموع وأيضا الصحافة ككل، وهذا الضغط كان سياسياً وقانونياً وقضائياً، وأن قناة «الجديد» وجريدة «الأخبار»، وحتى «البناء»، تكونت تحت سقف القانون، نحن تحت سقف القوانين أما أن تتخلى الحكومة وبعض الوزراء بحجة أنه قرار دولي فهذا أمر غير مسموح، وواجب الحكومة والمجلس الوطني للإعلام، والشكر لنقابتي الصحافة والمحررين، وعليها أن تضغط لمواجهة هذا القرار».

أضاف: «بعد تسع سنوات على تشكيل هذه المحكمة (الدولية)، والكل يعلم أنها لم تؤد إلى أي نتيجة، إنما إلى فشل في الهدف الذي كانت تسعى إليه، وهي حاولت التعويض عنه بشكل معنوي باستهداف مؤسسات إعلامية وصحافيين حتى تسجل نوعاً من الانتصار المعنوي للضغط على المؤسسات الإعلامية، وعلى «الأخبار» تحديداً وعلى «قناة «الجديد»، لمتعمها من استكمال الملفات والمعلومات وما يجوزتهما من معلومات حول موضوع المحكمة وسير التحقيقات والشهود».

وتابع: «إن مواجهة هذا القرار يكون من خلال أكثر من شق: الأول الشق القانوني وهو قيد المتابعة وسنعمل مع قانونيين لوضع آرائهم القانونية حتى نرى إلى أين سيوصلنا هذا الباب، أي أن هناك مساراً قانونياً سنعمل على أساسه والمساعي الثانية التي نقوم بها هي المسائل ذات علاقة، وهي حملة التضامن التي نريدها من كل الناس، إذ يجب على المؤسسات الإعلامية كلها أن تضامن مع هذه القضية لأن «الأخبار» و«الجديد» تتعرضان للضغوط اليوم وغداً لا نعلم من يتعرض لها أيضاً».

وأزدد: نحن في تاريخ العمل الإعلامي نعرف أن هناك مؤسسات تعرضت لضغوط، وكان موقفاً دائماً مع كافة القطاعات الإعلامية المرئية والمسموعة والمتكلمة للتضامن. و«البناء» قدمت اليوم نموذجاً للتضامن وأطلب من هذا المنبر أن يتضامن كل الجسم الإعلامي مع هذه المؤسسات الإعلامية ويكون لديه موقف واحد وهو حماية

عن أي خلفية عقائدية أو سياسية تتحكم بنا، وليس هناك من ضوابط داخل هذه المؤسسة أكثر سقاسة من الضوابط الموجودة في أي مؤسسة أخرى، ولا يمكن لأي أحد في هذه الصحيفة أن يتدّرع بضوابط من النوع الذي يمكن الادعاء أنه غير موجود في كل المؤسسات الإعلامية الأخرى، سواء كانت ليبرالية أو مستقلة كما تدعي أو خلاف ذلك».

وتابع: «نحن نتحدث عن تضامن إعلامي في مواجهة قمع الحريات، وهذا أمر جيد ومطلوب، لكننا ندرك وبلا أي أوهام أن من يقف خلف قرار ملاحقة «الأخبار» و«الجديد» إنما فعل ذلك لأسباب سياسية، ولو نجح في أن يجد لها هذا اللباس القانوني، هم يقترّبون الآن من مرحلة دقيقة في المحاكمة للفريق الذي يُتهم بقتل الرئيس رفيق الحريري، وهذه المرحلة تحتاج إلى عملية تمويه هائلة على صعيد الأدلة والشهود وعلى صعيد بعض المناورات القضائية، وهذه الأمور هم يحتاجون فعلاً أن تجري في السّر، ولذلك ليس هناك من عمل لمنع الصحافة من المواجهة بل ربما يلجأون وأنا أتحدث عن شيء أعرفه وأعرف ما أقول، يجري البحث حتى في جعل جزء من جلسات المحاكمة اللاحقة جلسات مغلقة. هم ليسوا قلقين مخافة مما نُشر سابقاً، لكنهم أكثر قلقاً إزاء ما يمكن نشره في المرحلة المقبلة، خصوصاً أن الفريق الذي يُشرف على إدارة المحكمة يعرف أن جميع ملفات التحقيق تقريباً صارت موجودة بين أيدي جهات وأجهزة ودول وحكومات، وما يعنيننا من الأمر أن هناك جهداً قانونياً سيبدأ وقد لا يكون كافياً لاستمرار في هذه المواجهة القانونية، ولكن الشيء الأهم هو أننا سوف نستمر في نشر كل ما نراه ضرورياً، وسوف نستمر في نشر وابتداع وسائل للنشر حتى إذا اقتلت صحفنا ومنابرنا لدينا ألف طريقة لنشر ما نراه ضرورياً في مواجهة هذا الظلم».

وختتم الأمين: «في المرحلة المقبلة يريدون في لبنان ليس تعميم الانقسام السياسي القائم على القطاع الإعلامي، وهو قائم أصلاً، لكن القول بأن لبنان الآن لا يزال يحتاج إلى وصاية في كل ما يقوم به، وما يمكننا أن نعد به أنفسنا ونعدكم به أن المثل أمام المحكمة أو الخضوع لقراراتها أو الأخذ بتعهدات نرفضها علينا هذا أمر لن يكون محل تداول على الإطلاق، وما نقدر عليه هو أن نستمر في هذه المواجهة».

عن أي خلفية عقائدية أو سياسية تتحكم بنا، وليس هناك من ضوابط داخل هذه المؤسسة أكثر سقاسة من الضوابط الموجودة في أي مؤسسة أخرى، ولا يمكن لأي أحد في هذه الصحيفة أن يتدّرع بضوابط من النوع الذي يمكن الادعاء أنه غير موجود في كل المؤسسات الإعلامية الأخرى، سواء كانت ليبرالية أو مستقلة كما تدعي أو خلاف ذلك».

الكامن منها والكشف عنها وهي الوافقة خلف الأخبار، لأن المعادلة الذهبية هي أن الحقيقة ليست هي الخبر بل ما وراء الخبر.

الخبر السار هو أنه في زمن ثورة المعلومات، لم تعد مهمة صحيفة الصباح هي الخبر بل ما وراء الخبر، وليس ما كان بل ما يمكن أن يكون. هنا نحن في البناء نزع من أننا أهل حق يجهدون لنقل كل خبر، لكن للبحث عن الحقيقة الكاملة وراءه، لأنها حليفنا في تدعيم مسيرة الأمل المتطلعة لإحقاق حق ورفع ظلم وإزالة عدوان وإقامة عدل.

لتكامل الحق والحقيقة نحن مندورون. هذه هي رسالتنا وهذا هو التحدي وهذا هو العهد. في قلب هذا التحدي والعهد نغفر البناء أن تهدي منبرها في العيد لزميلتين تحوزان غمار هذا الجمع المبدع في النضال لأجل الحق والحقيقة، جريدة الأخبار وقناة «الجديد»، كضيفي شرف تحتفل بحضورهما المميز بيننا كما هما في عالم الإعلام».

ليس فقط دفاعاً عن الحرية وهي تكفي. ليس فقط لأن المحكمة المؤسسة على الظلم والتزوير هي المعتدي وهذا يكفي. ليس فقط لأنهم على حق وقد قالا حقيقة وهذه رسالتنا وهم اليوم محورهما

بل لأننا نتفق على المقاومة كحق مطلق لا ليس حوله ولا اجتهاد فيه وهذا أكثر مما يكفي، ولو اختلفنا أو توعدت وتلونت مقارباتنا على ماهية الحق في ساحة أخرى، يكفي أن نتفق على المشاعبة على الخبر الفاتر فتقوم بتقليبه بشعرية البحث عما وراءه ولو اكتشفنا حقائق مختلفة فذلك سعي نحو الحقيقة، أن نصيب أو نخطئ؛ فكل سنة البحث والتجربة والعمل، ومن منا يدعي امتلاك الحقيقة وإدعاء المناطق الحصري للسان الحق، ما ندعيه هو اتساع طيف الباحثين والسامعين لجمع الحق والحقيقة لتكون مع زملاء المهنة وفي طليعتهم الأخبار والجديد وأخوانهما.

رسالة العيد: المنبر للزملاء في «الأخبار» و«الجديد».

الأمين

ثم ألقى رئيس مجلس إدارة جريدة «الأخبار» ابراهيم الأمين كلمة أشار فيها إلى تجربة الإعلام الحزبي وقال: «إنني خريج مدرسة يسارية علمانية، وقد بدأت عملي الصحافي في جريدة «السداة»، جريدة الحزب الشيوعي اللبناني، واعتقد أنها كانت أفضل جريدة حزبية، وما حصل أنها كانت تصدمت ليس برغبة من يشرف عليها في القيام بأمر أفضل، بل في قدرة الجهة الناشرة - الحزب - على تحمل مسؤولية توسع الهوامش التي تحتاجها من زاوية الحرية».

وتوجه إلى النائب أسعد حردان وقيادة الحزب القومي بالقول: «امتلكتم الشجاعة لأن تفتحوا الباب لشخص آت من خلفية عقائدية أخرى مهما اتفقت معه في السياسة، لأن يتولى الإشراف على المطبوعة (رئاسة التحرير) الناطقة باسم الحزب».

وأضاف: «يمكن لهذا الحزب الذي لديه حضور جدي في لبنان وفي بلاد المشرق العربي أن يلعب دوراً إضافياً في مواجهة حرب التفتت الطائفية والمذهبية القائمة. واعتقد أن التحدي الأساسي اليوم أمام صحيفة «البناء» ليس في أن تقول لنا نعم إن هناك من داع لإعلام حزبي، وأقول إن واجب جريدة «البناء» أن تطلع أمامها مهمة المنافسة الجدية في الصناعة الصحافية بمعزل



روزانا رمال وغالب قنديل وحسن سلامة ود. جواد شاهين